بر .

- البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر أي : التوسع في فعل الخير وينسب ذلك إلى ا تعالى تارة نحو : { إنه هو البر الرحيم } [الطور / 28] وإلى العبد تارة فيقال : بر العبد ربه أي : توسع في طاعته فمن ا تعالى الثواب ومن العبد الطاعة . وذلك ضربان : .

ضرب في الاعتقاد .

وضرب في الأعمال وقد اشتمل عليه قوله تعالى : { ليس البر أن تولوا وجوهكم } [البقرة / 177] وعلى هذا ما روي (أنه سئل E عن البر فتلا هذه الآية) (الحديث أخرجه ابن أبي حاتم وصححه عن أبي ذر أنه سأل رسول ا عن الإيمان فتلا { ليس البر . . . } حتى فرغ منها ثم سأله أيضا فتلاها ثم سأله فتلاها وقال : (وإذا عملت حسنة أحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك) انظر : الدر المنثور 1 / 410 والمستدرك 2 / 272) .

فإن الآية متضمنة للاعتقاد والأعمال الفرائض والنوافل . وبر الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما وضده العقوق قال تعالى : { لا ينهاكم ا عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم } [الممتحنة / 8] ويستعمل البر في الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه يقال : بر في قوله وبر في يمينه وقول الشاعر : .

- 43 - أكون مكان البر منه .

(الشكر لخداش بن زهير وهو بتمامه : .

أكون مكان البر منه ودونه ... وأجعل مالي دونه وأوامره .

وهو في تاج العروس (بر) والمجمل 1 / 112 واللسان (برر) وليس في شعره وذكر جامع ديوانه بيتا له من نفس القافية والبحر وهو في شمس العلوم 1 / 123) .

قيل : أردا به الفؤاد وليس كذلك بل أراد ما تقدم أي : يحبني محبة البر .

ويقال : بر أباه فهو بار وبر مثل : صائف وصيف وطائف وطيف وعلى ذلك قوله تعالى : { وبرا بوالدتي } [مريم / 32] . وبر في يمينه فهو بار وأبررته وبرت يميني وحج مبرور أي : مقبول وجمع البار : أبرار وبررة قال تعالى : { إن الأبرار لفي نعيم } [الانفطار / 13] وقال : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين } [المطففين / 18] وقال في صفة الملائكة : { كرام بررة } [عبس / 16] .

فبررة خص بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار (راجع : الإتقان للسيوطي 1

/ 253 والبرهان للزركشي 4 / 18) فإنه جمع بر وأبرار جمع بار وبر أبلغ من بار كما أن عدلا أبلغ من عادل .

والبر معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء والبرير خص بثمر الأراك ونحوه وقولهم : لا يعرف الهر من البر (انظر مجمع الأمثال 2 / 269) من هذا . وقيل : هما حكايتا الصوت . والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسيء إليه .

والبربرة : كثرة الكلام وذلك حكاية صوته